أبلغ ملك الدانيمرك بحكايته فوافق على معاونة الكاتب الفاشل على السفر الى الخارج يرى ويتعلم من خير مدارس الحياة : التجربة !

ويمضى سنوات متنقلا فى ايطاليا والمانيا ومالطة وافريقيا وآسيا والشرق الاوسط مدة عامين .

ويكتب أول رواية له منذ ١٥٠ عاما .

وتتابع روایاته وقصائده وقصصه الأسطورية أو الخرافية التى بلغ عددها ١٦٨ اسطورة أو خرافة ترجمت الى مائة لغة .

هاجمه النقاد لأنه يضيع وقته فى تأليف هذه الأساطير والحكايات التافهة ، ولكن ناقدا ذا بصيرة قال إن رواياته ستجعله شهيرا وأساطيره ستجعله خالدا .

إن كل رواية يكتبها مؤلف ـ كما يقولون ـ هى فى حقيقتها قصة حياته . ويصدق هذا المثل تماما على هذا الكاتب الدانمركى .

الاميرة فى أية رواية فيها جانب من طباع وشخصية الكاتب .

وهو ـ أى الكاتب « إلجنى » فى رواية أخرى . . يطير قلبه الى الدور الثانى مع الطالب الفقير . ولكنه يبقى فى الدور الأول يلتهم الحلوى .

وهو « البطة القبيحة » التى تحولت الى بجعة كما نراها فى روايته « البطة القبيحة » وهـو « عسكـرى الصفيح الشجاع » و « عروس البحر الصغيرة» و « ملكة الجليد » وصاحب « الحذاء الاحمر » .

ويمكن للفاحص المتأمل أن يتعرف عليه من خلال هذه الشخصيات جميعا ، حتى قال أحد النقاد أن أندرسن رسم لنفسه لوحات أكثر من تلك التى رسمها الفنان الشهير رامبرانت .

ولقد أشار فى مذكراته التى نشرت فى عشرة مجلدات الى كثير من شخصيات عصره بأسلوب ذكى « خبيث أيضا » .

وقيل عنه أنه ممتلىء بذاته ، أنانى ، مغرور .

وقيل أيضا أنه متواضع .

ويمكن القول أنه يتصف بجميع هذه المتناقضات . فهو يخشى السفر ولكنه يهوى التجول والترحال ولا يتوقف قط !